

تفسير البغوي

98 - { قال } يعني ذا القرنين { هذا } أي السد { رحمة } أي : نعمة { من ربى فإذا جاء وعد ربى } قيل : القيامة وقيل وقت خروجهم { جعله دكاء } قرأ أهل الكوفة { دكاء } بالمد والهمز أي : أرضا ملساء وقرأ الآخرون بلا مد أي : جعله مذكوكا مستويا مع وجه الأرض { وكان وعد ربى حقا } وروى قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة يرفعه : [أن يأجوج ومأجوج يحفرون كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم : ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده] كما كان حتى إذا بلغت مدتهم حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم : ارجعوا فستحفرونه غدا إن شاء الله واستثنى فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرون فيخرجون على الناس فيتبعون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فيرجع فيها كهيئه الدم فيقولون : قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله عليها نغفا في أقفائهم فيهلكون وإن دواب الأرض لتسمن وتشكر من لحومهم شakra]. أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنبأنا عبد الغفر بن محمد الفارسي أنبأنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن مهران الرازى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائى عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال : ما شأنكم ؟ قلنا : يا رسول الله ذكرت الدجال ذات غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال : غير الدجال أخووني عليكم ؟ إن يخرج وأنا فيكم فأنا حبيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فكل أمر حبيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه اليمنى طافية كأنى أشيهه بعد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سوره الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاشر يمينا وعاشر شمالا يا عباد الله ! فاثبتوا قلنا : يا رسول الله بما لبته في الأرض ؟ قال : أربعون يوما يوم كسنة ويوم شهر ويوم الجمعة وسائر أيامه ك أيامكم قلنا : يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسرناه أيفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : لا أقدروا له قدره قلنا : يا رسول الله وما إسراعه في الأرض ؟ قال : كالغيث استدبرته الريح ف يأتي على القوم فيدعونهم فيؤمّنوا به ويستجيبوا له فيأمر السماء فتمطر الأرض فتنبت فتروح عليهم سارحthem أطول ما كانت ذرى وأسبغه صروعا وأمده خواصرا ثم يأتي القوم فيدعونهم فيردون عليه قوله قال : فينصرف عنهم فيصبحون محللين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها : أخرجي كنورك فيتبعد كنوزها كيعاسي النحل ثم يدعو

رجلًا ممتهنًا شباباً فيضرمه بالسيف فيقطعه جزلتين زمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه ويضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرقى باب دمشق بين مهورتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين .

إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدى منه مثل جمان اللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد من ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبها حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى قوم قد عصهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى : إني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج وأوجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوابتهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول : لقد كان بهذه مرة ما ويحصرنبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب النبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النف في رقا بهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط النبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب النبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض : أنتي ثمرتك وردي بركتك في يومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكتفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكتفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكتفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارون تهارج الحمر فعلهم تقوم الساعة .

وبهذا الإسناد حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد نحو ما ذكرنا وزاد بعد قوله : - لقد كان بهذه مرة ماء - : [ثم يسرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون : لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشافهم مخضوبة دماً] .

وقال وهب : إنهم كانوا يأتون البحر فيشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الخشب والشجر ومن ظفروا به من الناس ولا يقدرون أن يأتوا مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس . أخبرنا عبد الواحد المليحي أنيناً أباً ناصحاً أباً ناصحاً إبراهيم عن الحجاج بن قتادة محمد بن إسماعيل أنيناً أباً ناصحاً أبي أنيناً إبراهيم عن الحجاج بن قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ص قال : [ليحجن البيت وليعتمر بعد خروج يأجوج وأوجوج] .

وفي القصة : أن ذات القرنين دخل الظلمة فلما رجع توفي بشهر زور وذكر بعضهم : أن عمره

كان نيفا وثلاثين سنة